العمل

المجتمع

السياسة

الحرب

الفهرس

العمل، المجتمع، السياسة، الحرب .....
العمل ٧
ضد العمل ١٣
الجماعة ١٥
ضد الجماعة ١٩
السياسة ٢٣
ضد السياسة ٢٧
الحرب ٢٩

٣

3

كل شـخص يُسـأل عـن رأيـه بشـأن كل تفصيلـة فـي حياتـه لـئلا يحظى برأي عنها في عمومها.

المنظر المواقفي الفرنسـي راؤول فانيجيم

ننظر حولنا ونرى عالمًا خارجًا عن سيطرتنا.

يقـع صراعنـا اليومـي مـن أجـل البقـاء فـي ظـل خلفيـة هائلـة ومتغيـرة باستمرار..

من كوارث طبيعية إلى هجمات إرهابية، من انتشار أنظمة غذائية جديدة إلى انتشار مجاعات جديدة، من فضائح المشاهير الجنسية إلى فضائح فساد السياسيين، من الحروب الدينية إلى المعجزات الاقتصادية، من الإعلانات الجديدة المغرية إلى العبارات المبتذلة التي تستهلك الشكوى من الحكومة على شاشات التلفزيون، من النصائح بشأن العثور على الحبيب المثالي إلى النصائح بشأن منع مشجعي كرة القدم من القيام بأعمال الشغب، من حوادث إطلاق النار من جانب الشرطة إلى المشاكل الصحية الجديدة..

ما زالت الوقائع نفسها تحدث في كل مكان..
في الحكومات الديمقراطية والشمولية، في الشركات وتجارة العائلة، في محلات البرجر ومحلات الفول، في موسيقى الأوبرا والموسيقى الشعبية والراب، في كل بلد وفي كل لغة، في السجون والمدارس والمستشفيات والمصانع والأبراج التجارية، في مناطق الحرب ومتاجر البقالة.
شيء ما يقتات على حياتنا ثم يبصق في أعيننا صورًا منها..

وهذا الشيء هو نتاج نشاطنا، حياتنا العملية اليومية التي تباع يومًا بعد يوم، وشهرًا بعد شهر، وجيلاً بعد جيل.
نحن لا نملك عقارًا أو تجارة نجني منها مالاً، لذا نُجبر على بيع وقتنا وطاقتنا لشخص آخر. نحن الطبقة العاملة الحديثة، أي البروليتاريا.

العمل

رأس المال عمل ميت، وهو كمصاص الدماء، لا يعيش إلا على امتصاص العمل الحي، ويزداد حيوية كلما ارتشف المزيد.

كارل ماركس

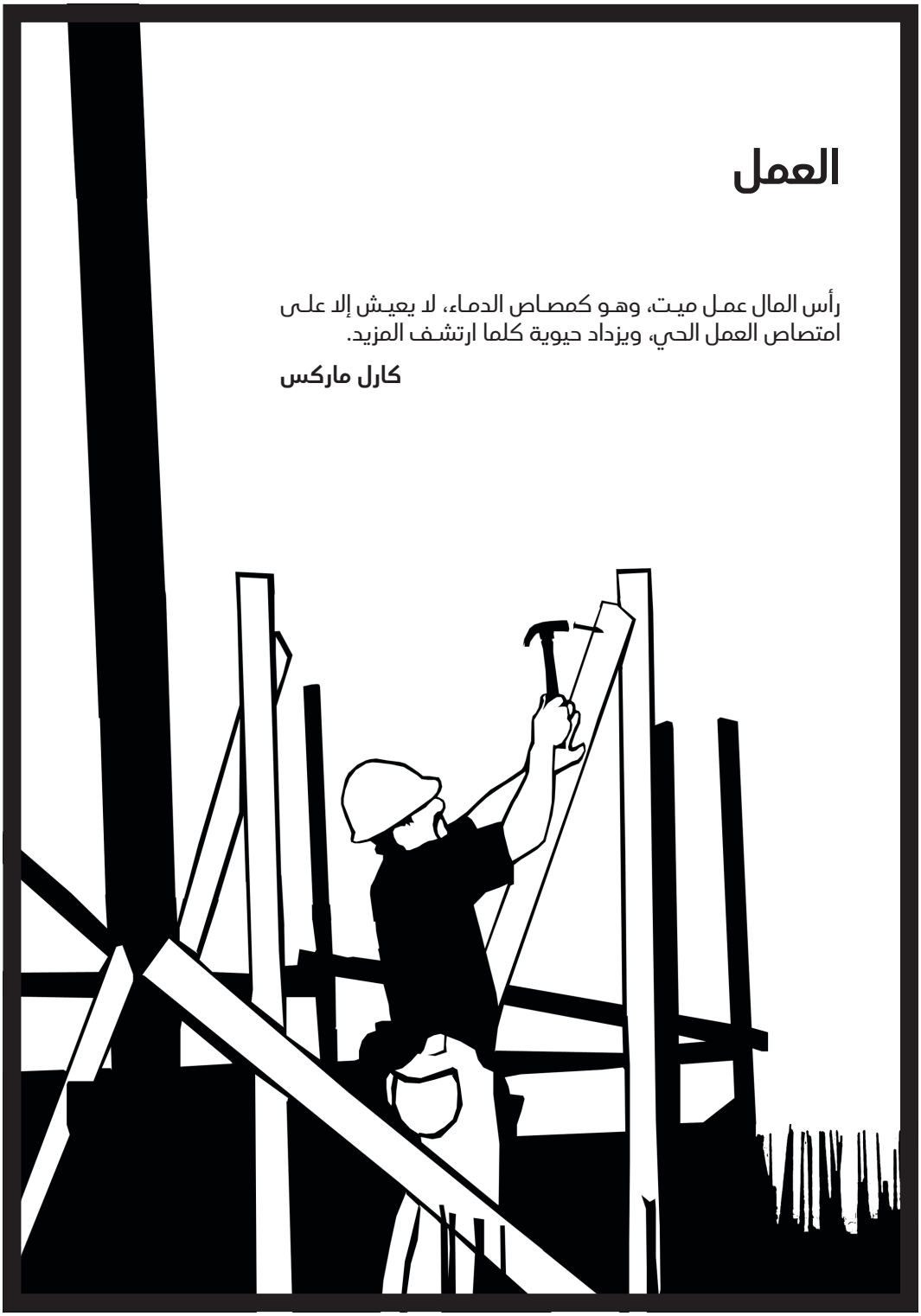

نحن لا نعمل لأننا نريد العمل، نحن نعمل لأننا ليس لدينا طريقة أخرى لكسب المال

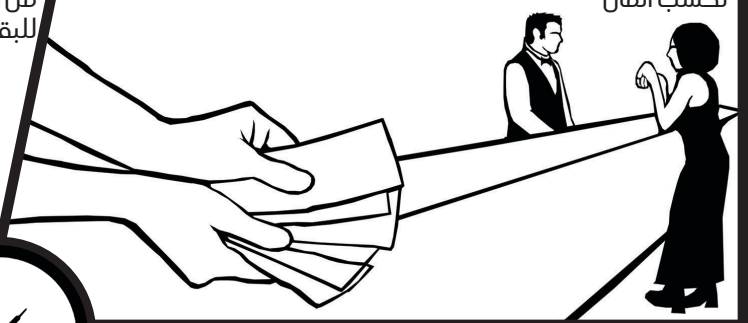

ونبيع وقتنا وطاقتنا لرب العمل من أجل أن نشتري أشياء نحتاجها للبقاء على قيد الحياة.

يجمعنا أرباب العمل مع عمال آخرين ونُكلف بمهام مختلفة، ونكرر هذه المهام مرارًا وتكرارًا حتى نتخصص فيها

ويصبح الوقت الذي نقضيه في العمل مقطوعًا من حياتنا، أي وقت ميت يتحكم فيه أصحاب العمل ومديرونا.

نصنع خلال فترة عملنا أشياءً يمكن لهم بيعها، وهي أغراض مثل القمصان القطنية وأجهزة الكمبيوتر وناطحات السحاب أو صفات مثل الأرضيات النظيفة والطلاب المتفوقين أو خدمات مثل وجود حافلة تأخذك إلى وجهتك أو وجود نادل يتلقى طلبك أو اتصال شخص ما بك في المنزل من أجل إقناعك بشراء أشياء لا تحتاجها.

ويصبح الوقت الذي نقضيه في العمل مقطوعًا من حياتنا، أي وقت ميت يتحكم فيه أصحاب العمل ومديرونا.

في نهاية المطاف، يعيد أصحاب العمل استثمار الأموال التي نجنيها لهم، ويوسعون نطاق أعمالهم.
إن عملنا يُخزّن في الأشياء التي يمتلكها أصحاب العمل ويبيعونها، ذلك هو رأس المال.

وإنهم يبحثون دائمًا عن طرق جديدة لتخزين نشاطنا في الأشياء، وأسواق جديدة لبيعها لهم، وأشخاص جدد ليس لديهم ما يبيعونه سوى وقتهم وطاقتهم للعمل لصالحهم.

ما نحصل عليه من العمل هو ما يكفي من المال لدفع الإيجار والطعام والشراب والملابس، وهو ما يكفي بالكاد لإبقائنا نعود دائمًا إلى العمل. عندما لا نكون في العمل، نقضي وقتنا في الذهاب إليه أو العودة منه أو الاستعداد له أو الراحة منه، والشيء الوحيد الأسوأ من العمل هو عدم الحصول عليه.

فنضيع أيامنا في البحث عنه، دون أجر مقابل ذلك. إن التهديد المستمر بالبطالة هو ما يجعلنا نذهب إلى العمل كل يوم، وعملنا هو أساس هذا المجتمع، والقوة التي يستمدها أصحاب العمل منه تتعاظم في كل مرة نؤديه.

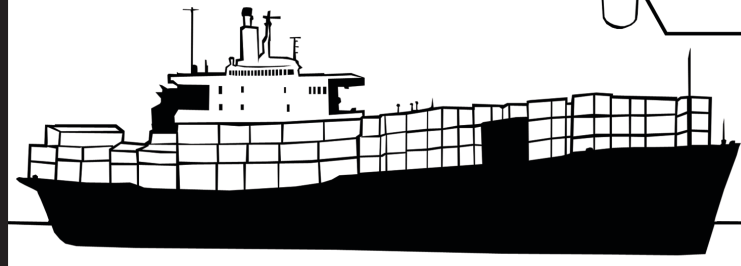

إنه القوة المهيمنة في كل بلد في العالم.

لا شيء سوى العمل يخضعنا لسيطرة أصحاب العمل وللأسواق التي يبيعون فيها إنتاجنا، فهو اليد الخفية التي تفرض علينا انضباطًا كالسجن ويجعل بقية حياتنا بلا معنى، فتبدو الحياة وكأنها عرضًا نشاهده من الخارج لكننا لا نملك أي سيطرة عليه.

تميـل كل أنـواع الأنشـطة الأخـرى إلـى أن تصبـح منفـرة ومملـة ومجهـدة تمامًـا مثـل العمـل، أكانـت أعمالا منزلية، أو واجبات دراسية، أو حتى أنشطة أوقات الفراغ. تلك هي الرأسمالية.

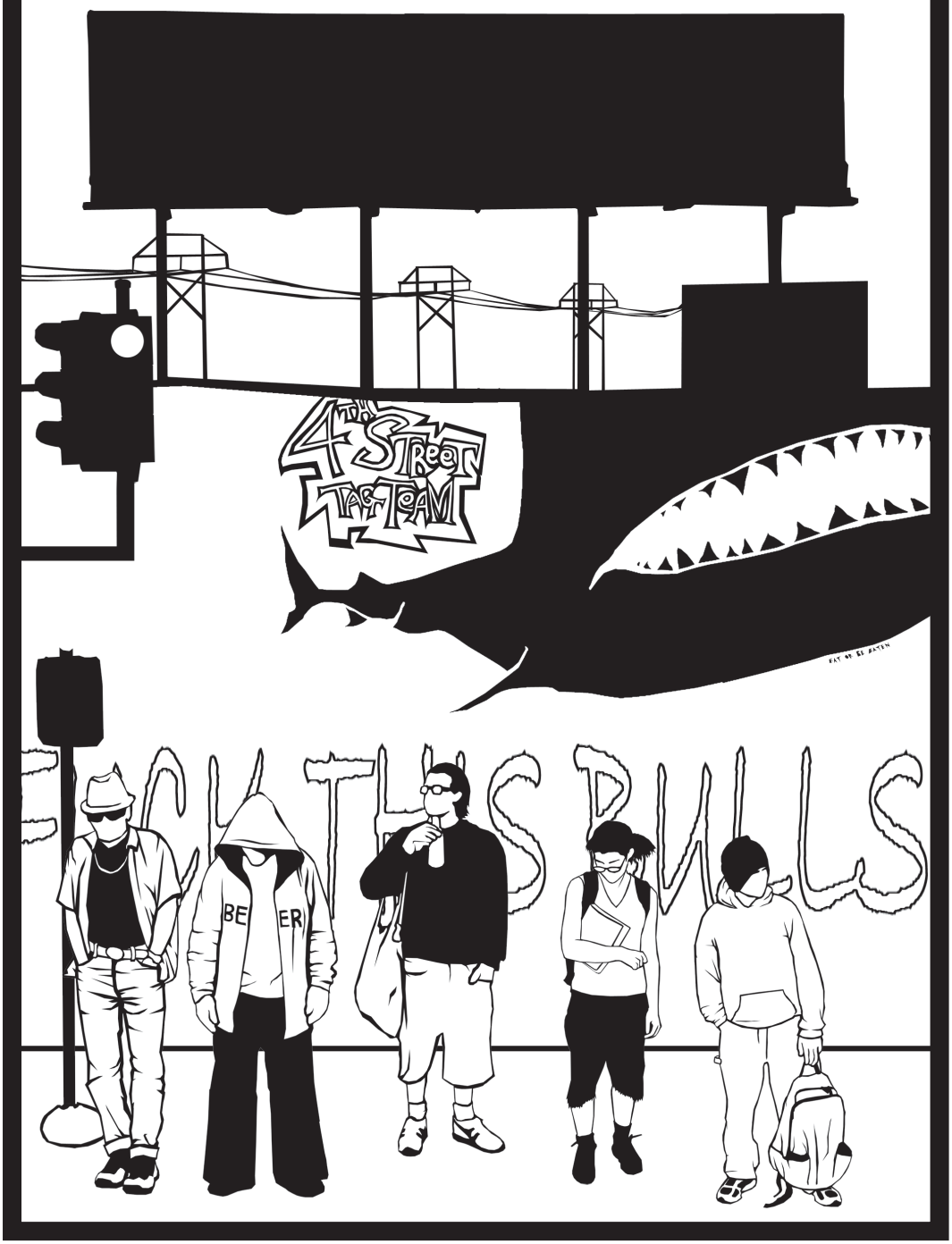

ضد العمل

إن الرأسـماليين راضـون جـدًا عـن النظـام الرأسـمالي بالتأكيـد، ولـم لا؟ إنهم يحصدون ثرواتهم منه.

الأناركي آلكساندر بيركمان

تختلف تجربة العمل اختلافًا كبيرًا اعتمادًا على الجانب الذي تنتمي إليه. فبالنسبة لأصحاب العمل، يمثل العمل الوسيلة التي يحصلون بها على أرباحهم. أما بالنسبة لنا، يمثل العمل وسيلة بائسة للبقاء على قيد الحياة. فكلما قلّت أجورنا، قلّت أرباحنا، وكلما تمكنوا من دفعنا إلى العمل بشكل أسرع، كان علينا العمل بجهد أكبر.
إن مصالحنا متعارضة، وهناك صراع دائم بين أصحاب العمل والعمال في مكان العمل -وفي بقية المجتمع القائم على العمل. وكلما زاد ما ندفعه من إيجار أو أجرة حافلة، كان علينا أن نعمل أكثر لدفع إيجارنا أو أجرة الحافلة.
هذه ليست كاميرا
إن الوضع الحالي للأجور والمزايا وساعات العمل وظروفه وكذلك السياسة والفن والتكنولوجيا هي نتيجة للوضع الحالي لهذا الصراع الطبقي. ومجرد الدفاع عن مصالحنا في هذا الصراع هو نقطة البداية لتقويض الرأسمالية.

الجماعة

حسـنًا! لقـد حـان وقـت ليـدرك كل ثـوري أن مـا مـن شـيء مشـترك بين «الشعب» والطبقة العاملة.

الناشـط العمالي الأمريكي جو هيل

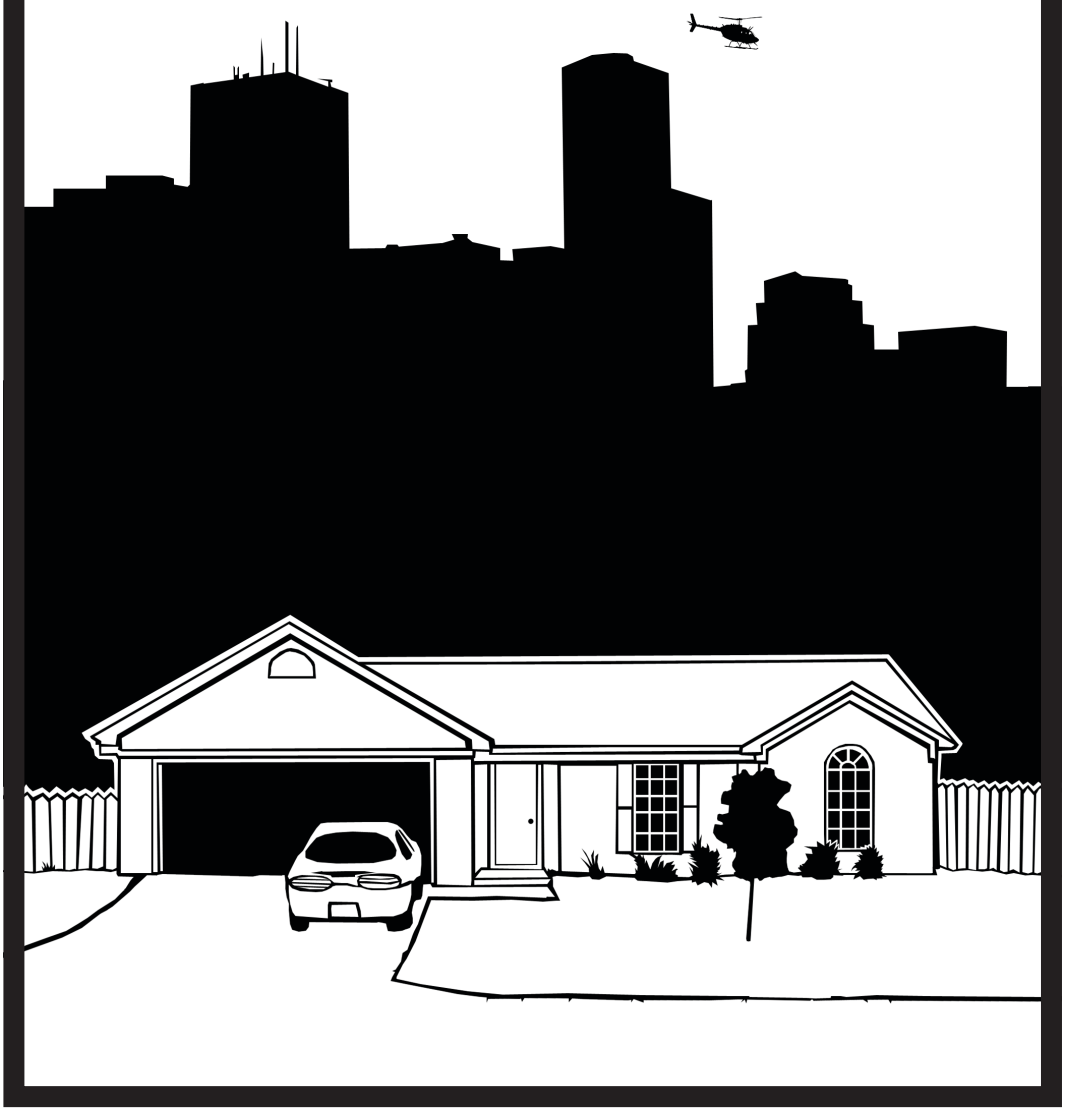

إن الحضارة منقسمة بشدة، فمعظمنا يقضي معظم وقته في العمل، ويعيش معظمنا في فقر مدقع، في حين يدير أصحاب الأعمال، وهم في الغالب أغنياء، أعمالنا ويستفيدون منها. وكل الجماعات والمؤسسات في المجتمع تقوم على أساس هذا التقسيم، فهناك انقسامات في الجماعات العرقية والثقافية واللغوية، وهناك انقسامات في الهويات الجنسية والفئات العمرية، وهناك جماعة الأمة والمواطنة، فضلاً عن الانقسام بين الأمم وأولئك الذين يحملون الجنسية والذين لا يحملونها. ونحن منقسمون حول الدين والأيديولوجية، لكننا نحن نجتمع معًا للشراء والبيع في السوق.

وبعض هذه الهويات موجود منذ آلاف السنين، وبعضها الآخر نتيجة مباشرة للطريقة التي نعمل بها اليوم، لكنها جميعًا الآن منظمة حول رأس المال، وكلها تُستخدم لمساعدة أصحاب العمل في جمع المزيد من وقتنا الميت المخزن في الأشياء، ومنع الانقسام الأساسي في هذا المجتمع من تمزيقه.
يمكن جعل الفقراء من بلد ما يتماهون مع رؤسائهم من نفس البلد، ويمكن جعلهم يحاربون الفقراء من بلدان أخرى. يواجه العمال صعوبة كبيرة في تنظيم إضراب مع عمال مختلفين في المظهر ويتحدثون لغة مختلفة، خاصة إذا اعتقدت إحدى المجموعتين أنها أفضل من الأخرى
لذا تنعكس هذه الانقسامات والجماعات في تقسيم العمل وتعكسه.

في حين تُفرض هذه التقسيمات والجماعات المغلقة علينا من جانب واحد، يباع لنا مجتمع بشري شامل من الجانب الآخر، لكن هذا المجتمع خيالي وزائف تمامًا، لأنه ينكر الانقسام الأساسي للمجتمع.

يدير أصحاب الأعمال الحكومة ووسائل الإعلام والمدارس والسجون ومكاتب الرعاية الاجتماعية والشرطة، وبذلك يديرون حياتنا بأكملها. تقدم الصحف والتلفزيون وجهة نظرهم عن العالم، وتدرس المدارس التاريخ العظيم (أو المؤسف) لمجتمعهم، وتنتج مجموعة من الخريجين المناسبين لأنواع مختلفة من العمل. تقدم الحكومة الخدمات للحفاظ على سير المجتمع بسلاسة.

وعندما تفشل كل مسكناتها، يكون لديهم الشرطة والسجون والجيش.

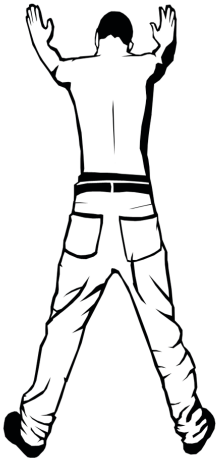

لكن هذه ليست جماعتنا.

ضد الجماعة

إن السلطة التي ما تزال البرجوازية تحوزها في هذه الفترة تكمن في افتقار البروليتاريا إلى الحكم الذاتي واستقلال الروح.

الشيوعي المجالسي الهولندي أنطون بانيكوك

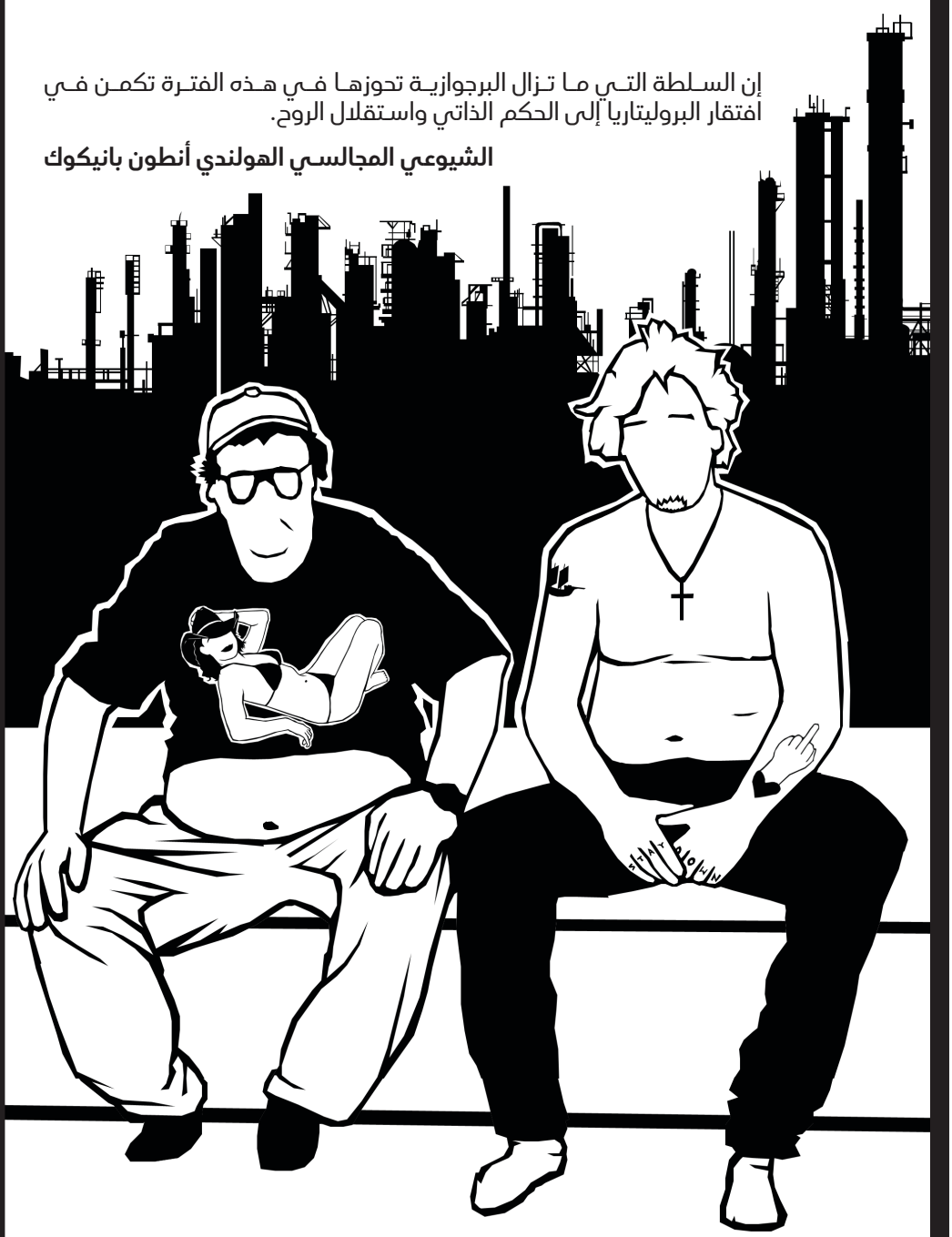

إنهم ينظموننا ضد بعضنا بعضًا، لكننا نستطيع أن ننظم أنفسنا ضدهم.
يتمثل الهدف الأساسي من الحديث عن الطبقة و»البروليتاريا» في الإصرار على الطريقة الأساسية التي يعيش بها الناس من «الجماعات» المختلفة تجارب متشابهة، وإظهار أن الناس من نفس «الجماعات» يجب أن يكرهوا بعضهم بعضًا في الواقع. هذه هي نقطة البداية لمحاربة الجماعات القائمة، عندما نبدأ في النضال من أجل مصالحنا كطبقة، نرى أن الآخرين يفعلون الشيء نفسه، فتتلاشى الأحكام المسبقة، ونوجه غضبنا حيث ينبغي توجيهه.

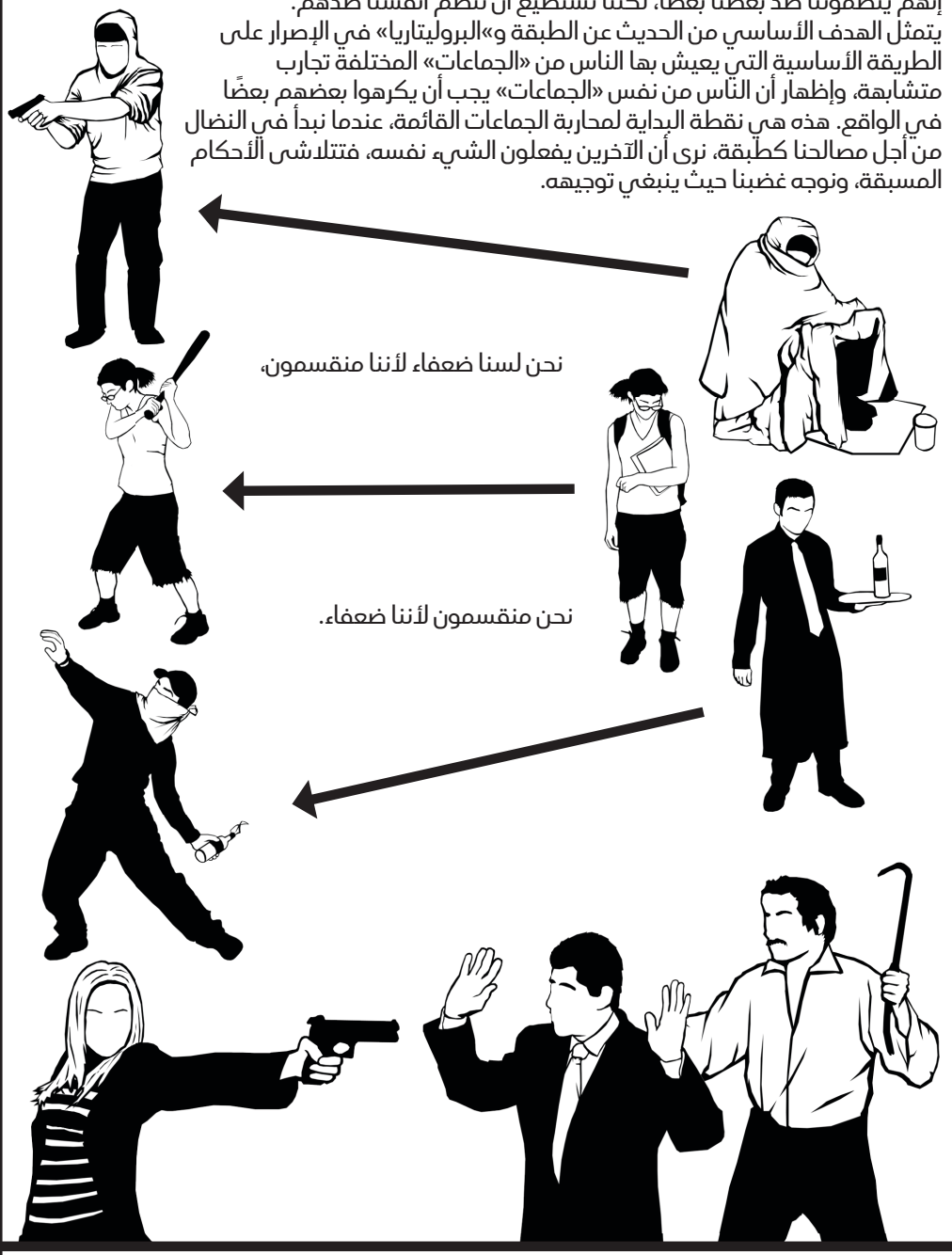

تصبح العنصرية والتحيز الجنسي منفرين عندما يقاتل العمال والعاملات من أعراق مختلفة أعداءهم الطبقيين جنبًا إلى جنب. وتصبح هذه المعركة أكثر تكافؤ عندما يشارك فيها أفراد من «جماعات» مختلفة.

لن توجد حاجة إلى إيجاد بديل لكل شيء يمكن شراؤه وبيعه بالمال عندما لا توجد حاجة لقياس وقت العمل المخزن في هذه الأشياء، ولن يحدث هذا إلا عندما نصنع أشياء نحن في حاجة إليها وليس من أجل تبادلها.

ولن توجد حاجة إلى حكومة لإدارة المجتمع، عندما لا ينقسم المجتمع بين الإدارة والقوى العاملة ويتمكن الناس من إدارة حياتهم بأنفسهم. ولن توجد حاجة إلى جماعات وطنية أو عرقية -وقد يكون هناك مجتمع بشري- عندما لا ينقسم المجتمع إلى أغنياء وفقراء.

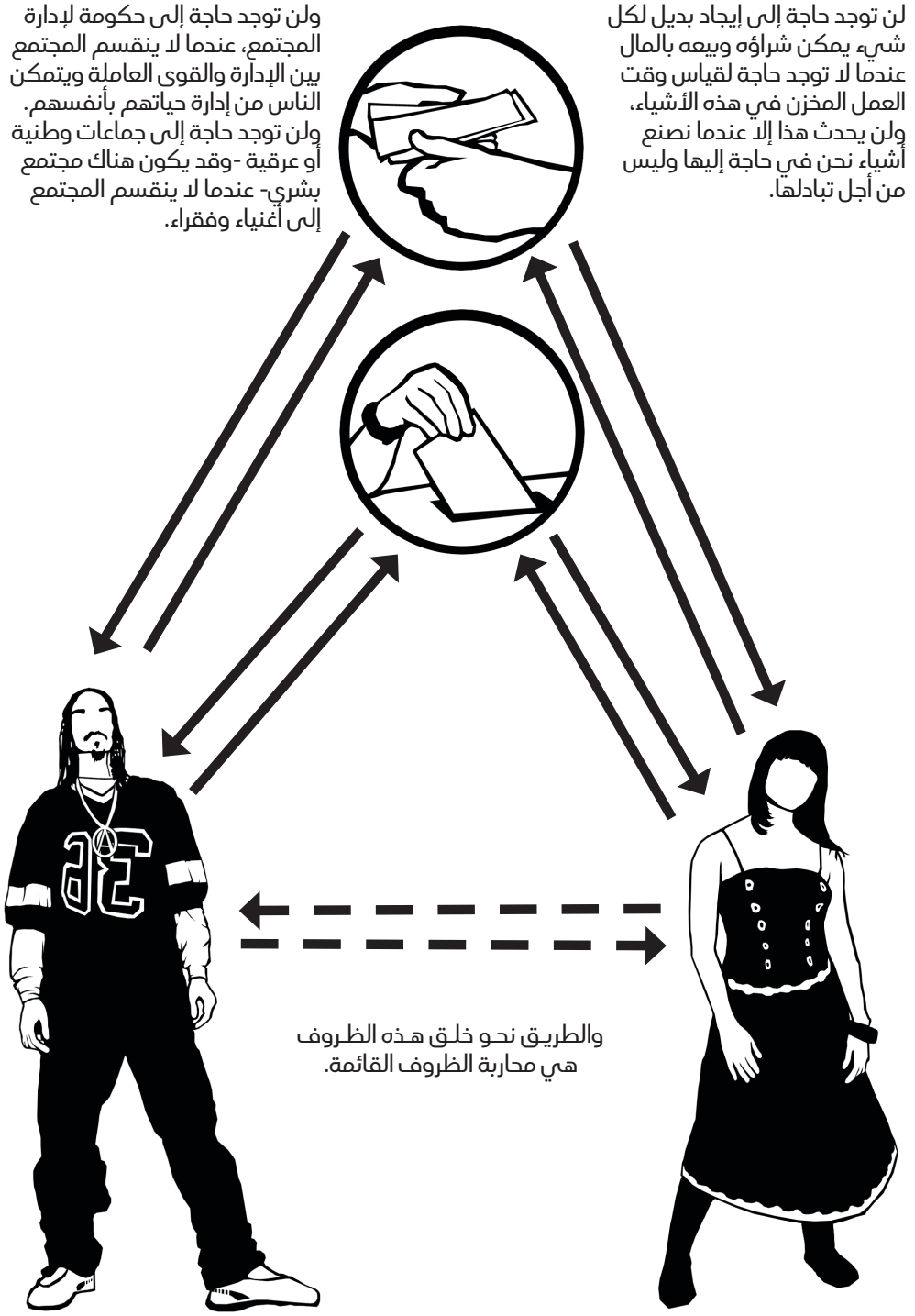

والطريق نحو خلق هذه الظروف هي محاربة الظروف القائمة.

إن هذا الاتجاه نحو تشكيل المجتمع من خلال النضال ضد ظروف حياتنا -وبالتالي ضد العمل، والمال، والتبادل، والحدود، والأمم، والحكومات، والشرطة، والدين، والعرق- كان يُطلق عليه في بعض الأحيان اسم «الشيوعية».

السياسة

كلما حُكمنا أكثر،
انكمشت حريتنا.

الإنذار
(صحيفة أناركية من
شيكاغو في ثمانينيات
القرن التاسع عشر)

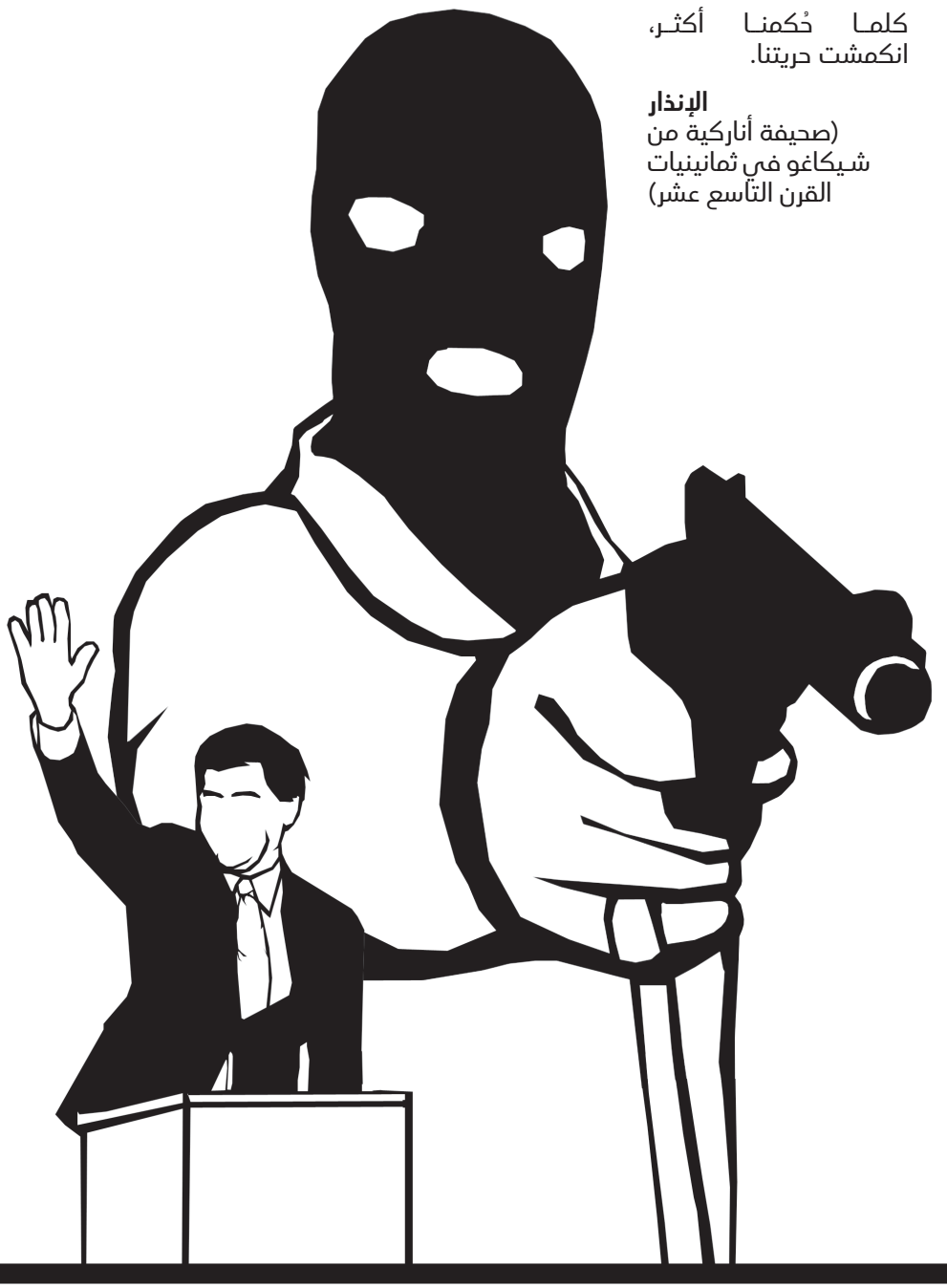

تمثل الحكومة نموذجًا للنشاط السياسي البرجوازي، فالسياسيون الذين يمثلون بلدانًا أو مناطق أو «جماعات» مختلفة يتنافسون مع بعضهم، ويدفعوننا إلى دعم القادة الذين نختلف معهم أقل من غيرهم، لكننا لا نفاجأ أبدًا عندما يخدعوننا.

إن الخلفية العمالية أو المُثُل الراديكالية لأي سياسي لا قيمة لها بمجرد أن ينضم للحكم؛ لأن بغض النظر عمَّن يتولى الحكم، الحكومة لها منطقها المستقل.

يعني واقع أن هذا المجتمع منقسم إلى طبقات ذات مصالح متضاربة أنه معرض دائمًا لخطر تمزيق نفسه، والحكومة موجودة للتأكد من منع ذلك من الحدوث.

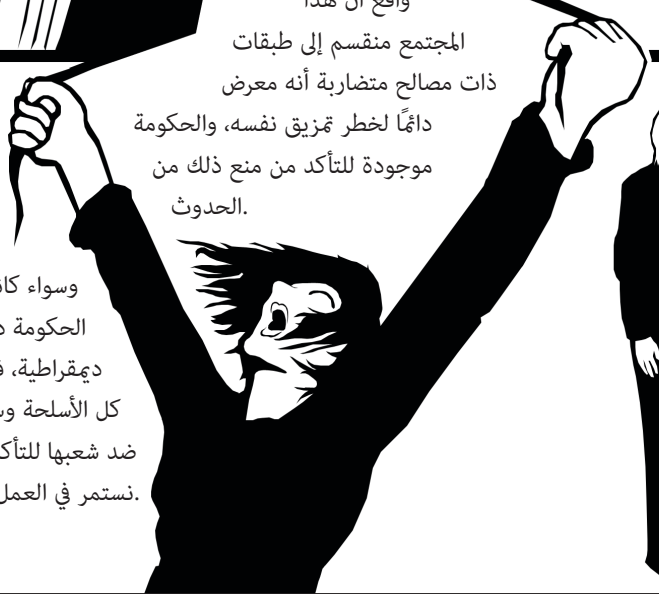

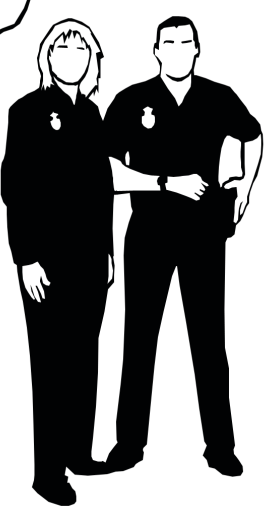

وسواء كانت الحكومة دكتاتورية أو ديمقراطية، فهي تمتلك كل الأسلحة وستستخدمها ضد شعبها للتأكد من أننا نستمر في العمل.

منذ وقت ليس ببعيد، كان من الممكن نزع فتيل وضع غير مستقر في بلد معين عن طريق تأميم جميع الصناعات في بلد ما، وإنشاء دولة بوليسية، وتسميتها بـ»الشيوعية». وقد ثبت أن هذا النوع من الرأسمالية أقل كفاءة وأقل مرونة من رأسمالية السوق الحرة التقليدية. ومع سقوط الاتحاد السوفييتي، لم يعد هناك جيش أحمر يزحف إلى البلدان ويحقق الاستقرار فيها بهذه الطريقة، وأصبحت الأحزاب الشيوعية في مختلف أنحاء العالم مجرد أحزاب ديمقراطية اجتماعية.

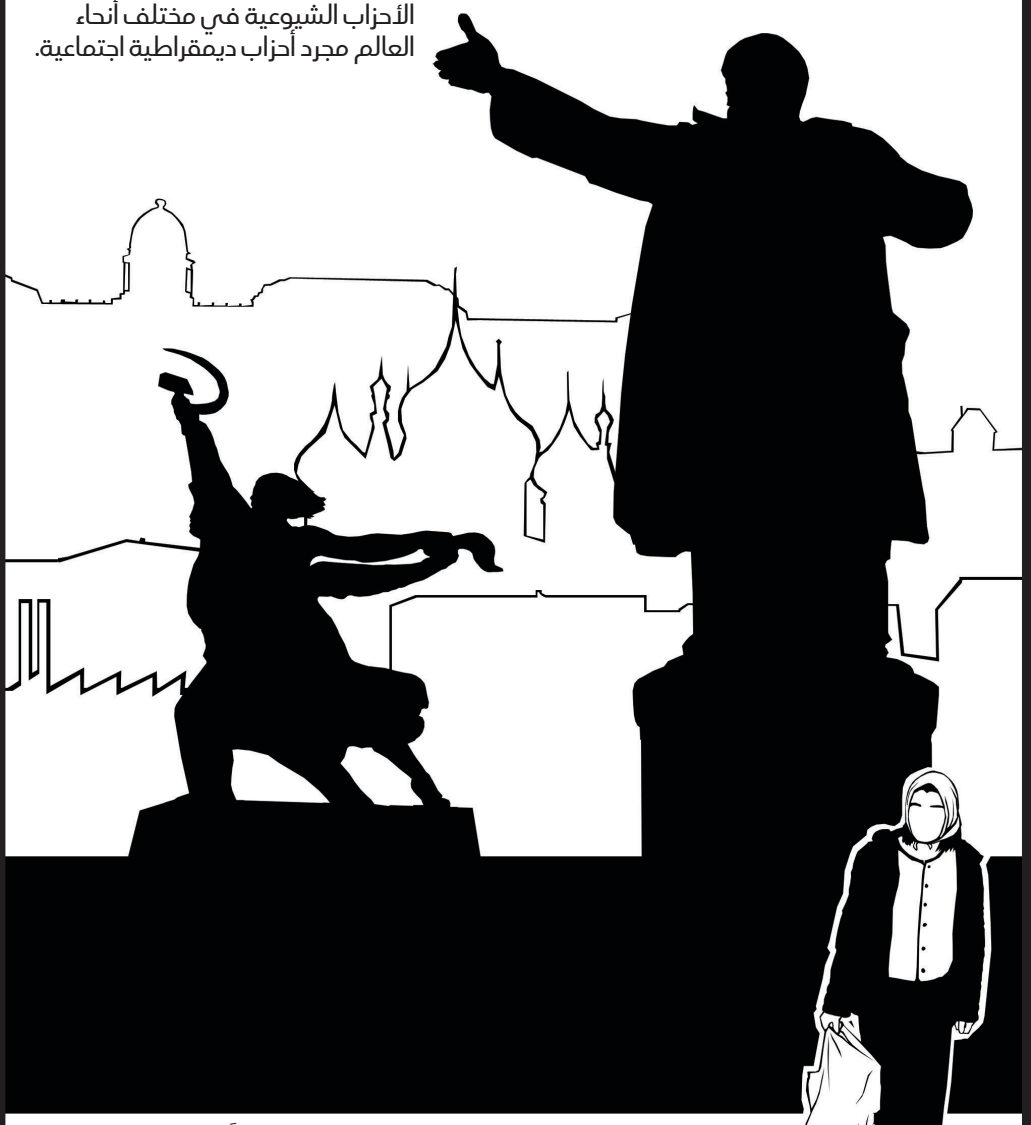

ليس الحزب السياسي للطبقة العاملة إلا مصطلحًا متناقضًا مع نفسه، ليس لأن عضوية حزب معين لا يمكن أن تكون إلى حد كبير من الطبقة العاملة، لكن لأن أقصى ما يمكن أن يفعله هذا الحزب هو منح الطبقة العاملة صوتًا في السياسة، فهو يسمح لممثلينا بطرح أفكار حول الكيفية التي ينبغي لرؤسائنا أن يديروا بها هذا المجتمع، أي كيف يمكنهم كسب المال وإبقاؤنا تحت السيطرة. وسواء كانوا يدافعون عن التأميم أو الخصخصة، أو المزيد من الرعاية الاجتماعية أو المزيد من الشرطة (أو كليهما)، فليست برامج الأحزاب السياسية سوى إستراتيجيات مختلفة لإدارة الرأسمالية.

ولسوء الحظ، توجد السياسة أيضًا خارج الحكومة، فالقادة المجتمعيون والناشطون المهنيون والنقابات يريدون التوسط بين العمال وأصحاب العمل، وأن يكونوا المفاوضين ووسائل الاتصال والممثلين، أي صناع السلام بين الطبقات، وإنهم يقاتلون من أجل الحفاظ على هذا المنصب. ومن أجل القيام بذلك، يحتاجون إلى تعبئة الطبقة العاملة بطرق خاضعة للرقابة للضغط على المزيد من السياسيين ذوي التوجه الداعم للتجارة، وفي الوقت نفسه تزويد رجال الأعمال بقوة عاملة جاهزة للعمل، وهذا يعني أنهم مضطرون إلى تفريقنا عندما نبدأ في المقاومة. وفي بعض الأحيان يفعلون ذلك من خلال التفاوض على التنازلات، وفي أحيان أخرى من خلال التخلي عنا.

يدعونا السياسيون دائمًا إلى التصويت، والجلوس جانبًا وترك المنظم يتفاوض، والوقوف خلف القادة والمتخصصين والمشاركة السلبية. يقدم هؤلاء السياسيون غير الحكوميين للحكومة وسيلة للحفاظ على الوضع القائم سلميًا، وفي المقابل يحصلون على وظائف لإدارة بؤسنا.

إن المجموعات السياسية بيروقراطية بطبيعتها، وهي تميل إلى التماثل مع هياكل العمل الرأسمالي حيث يجري التحكم في نشاطنا خارج أماكن العمل، فهي تخلق متخصصين في السياسة، وهي مبنية على الانقسام بين القادة والمحكومين، وبين الممثلين والممثلين، وبين المنظمين والمنظمين. هذا ليس مجرد مسار سيئ في إنشاء المنظمات يمكن علاجه بجرعة كبيرة من الديمقراطية التشاركية، بل هو نتيجة مباشرة لما تحاول المجموعات السياسية والناشطون السياسيون القيام به: الانضمام إلى إدارة الرأسمالية.

الشيء الوحيد الذي يهمنا في السياسة هو هدمها.

ضد السياسة

ليست الأناركية يوتوبيا جميلة، ولا فكرة فلسفية مجردة، بل هي الحركة الاجتماعية للطبقات العاملة.

مجموعة ديلو تروداا الثورية الروسية

عندما نبدأ في النضال ضد ظروف حياتنا، يدب نوع مختلف تمامًا من النشاط فينا. نحن لا نبحث عن سياسي يأتي ليغير لنا العالم، سنفعل ذلك بأنفسنا، مع رفاق آخرين من الطبقة العاملة. كلما اندلع هذا النوع من مقاومة الطبقة العاملة، يحاول السياسيون إخمادها من خلال طوفان من الالتماسات ومجموعات الضغط والحملات الانتخابية. لكن عندما نناضل من أجل أنفسنا، يبدو نشاطنا يبدو مختلفًا تمامًا عن نشاطهم، فنحن ننتزع الممتلكات من أصحاب العقارات ونستخدمها لصالحنا، ونستخدم تكتيكات نضالية ضد أصحاب العمل، وننتهي إلى القتال مع الشرطة، ونشكل مجموعات يشارك فيها الجميع بلا فصل بين قادة وأتباع. نحن لا نناضل من أجل قادتنا، أو رؤسائنا، أو من أجل بلدنا، بل نناضل من أجل أنفسنا.

وهذا ليس الشكل النهائي للديمقراطية، فنحن نفرض احتياجاتنا على المجتمع دون مناقشة، وهي احتياجات تتعارض بشكل مباشر مع مصالح الأغنياء ورغباتهم في كل مكان، فما من وسيلة لنا للتحدث على قدم المساواة مع هذا المجتمع.

إن هذا الاتجاه داخل الطبقة العاملة الذي يكافح للخروج على الحكومة والسياسة، ولتشكيل أنماط جديدة من التنظيم لا تبني ثقتنا في أي شيء آخر غير قدراتنا المستقلة، يُدعى في بعض الأحيان باسم «الأناركية».

الحرب

دعونا ندمر الأحياء التي يعيش فيها الأغنياء.

الأناركية الشيوعية الأمريكية لوسي بارسونز

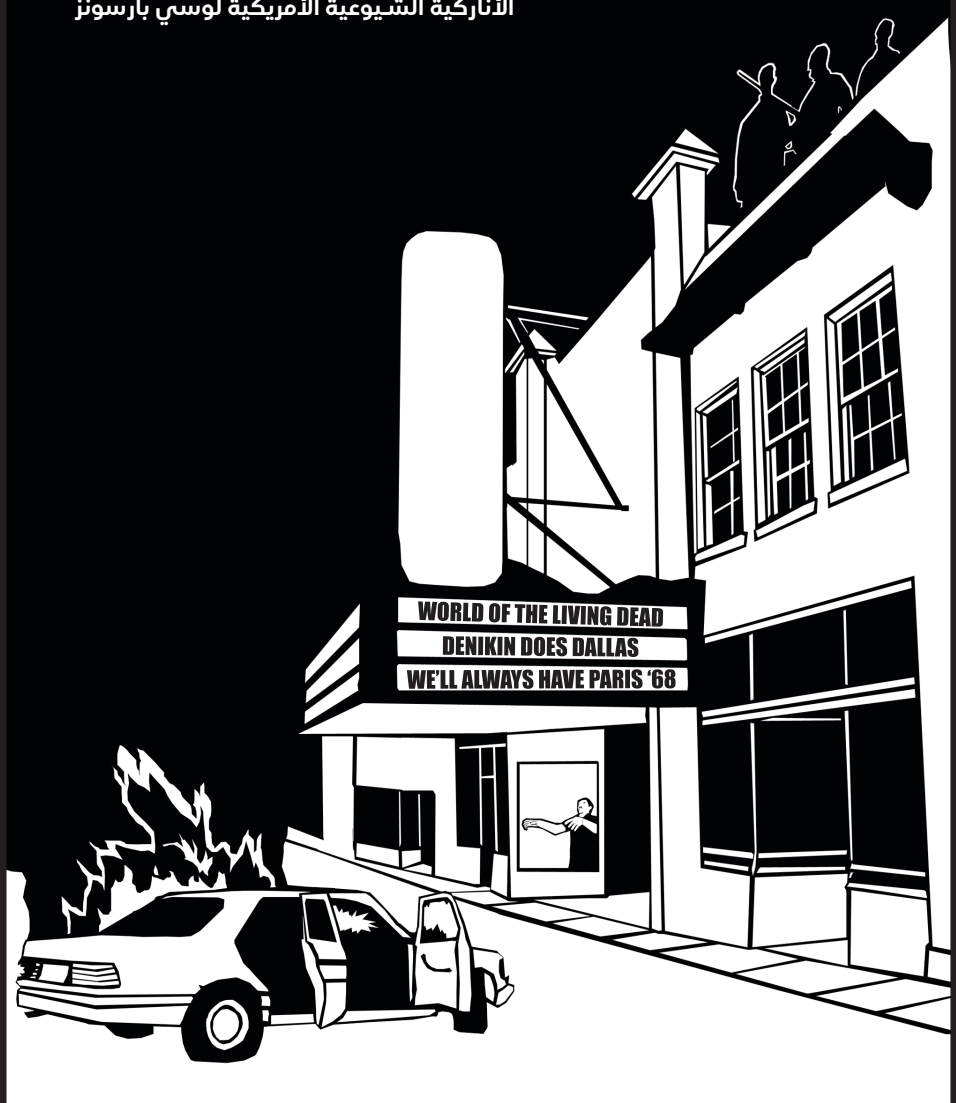

إذن نحن نخوض حربًا، حربًا طبقية.
ما من مجموعة من الأفكار أو الاقتراحات أو الإستراتيجيات التنظيمية التي يمكن أن تجلب النصر، لكن ما من حل كذلك عدا الانتصار في هذه الحرب.
إننا نعيش هذه الحياة في عزلة، وما داموا يمتلكون زمام المبادرة، سنظل سلبيين. إن استجابتنا لظروف حياتنا فردية: ترك وظائفنا، والانتقال إلى أحياء ذات إيجارات أرخص، والانضمام إلى عصابات إجرامية، والانتحار، وتعاطي المخدرات وإدمان الكحول. يبدو عالمهم وكأنه العالم الوحيد الممكن، وأي أمل في التغيير يُعاش على مستوى خيالي ومنفصل عن حياتنا اليومية. تبقى الأمور على حالها مع كل ما ينطوي عليه ذلك من أزمة ودمار.

عندما نتخذ موقفًا هجوميّا نبدأ في التعرف على بعضنا ونبدأ في القتال بشكل جماعي، ونعطل الطرق التي يعتمد عليها المجتمع في تسيير أموره، فنضرب ونخرب ونثير الشغب وننشق ونتمرد ونستولي على الممتلكات، وننشئ منظمات من أجل توسيع أنشطتنا وتنسيقها، فتنفتح أمامنا كل أنواع الاحتمالات الجديدة.
ولدت لأخسر
حارب لتكسب
رأس المال
إن الذين يقومون بثورة غير مكتملة إنما يحفرون قبورهم بأيديهم
لا حرب إلا الحرب الطبقية
لا حرب إلا الحرب الطبقية
لا حرب إلا الحرب الطبقية

ونصبح أكثر جرأة وعدوانية في ملاحقة مصالحنا الطبقية. ولا تكمن هذه المصالح في تشكيل حكومة جديدة أو أن نصبح الرؤساء الجدد، بل تكمن مصالحنا في إنهاء أسلوب حياتنا، وبالتالي المجتمع الذي يقوم على هذا الأسلوب في الحياة.

نحن الطبقة العاملة التي تريد إلغاء العمل والطبقات.

نحن جماعة الناس التي تريد تمزيق المجتمع القائم.

برنامجنا السياسي هو تدمير السياسة.

ولكي نفعل ذلك، يجب علينا دفع الاتجاهات التخريبية الموجودة اليوم إلى أن نتمكن من إعادة تشكيل المجتمع بالكامل في كل مكان، وقد أطلق على هذا في بعض الأحيان «الثورة».

prole.info